وفي البيت المقابلة بين الجهل والعلم، وبين الفتى والمكتهل.

(ن): ضمير جهلهنّ للغواني أيضًا، وجهلهنّ كناية عن توجّه كل اسم إلهيّ على ما هو متوجّه إليه من الأثر المخصوص بمقتضى توجيه المسمّى الحق سبحانه فهو تعالى يعلم السّالك وجميع صفاته وأحواله على التمام ولكن لا يتّصف سبحانه بشيء من صفاته ولا بحال من أحواله. وقوله كلوّامي: أي مثل لوّامي على المحبة فإنهم أيضًا لا يتّصفون بشيء من صفاتي ولا بحال من أحوالي فهم لا يعرفون أمري والهوى الذي أكابده وإن كان أثرًا من آثار الأسماء الإلهية وهو من جملة معلوماتها فهو حالي لا حالها فهنّ جاهلات به ذوقًا وإحساسًا. وقوله لا علمنه جملة دعائية، أي لا علمنه علم ذوق له واتّصاف به لأن ذلك من شأن الممكنات والأسماء قديمات أزليّات ليست بممكنات حتى يذقنه ويتّصفنّ به. وقوله وخابوا بضمير الجمع المذكر الراجع إلى اللوّام، يعني ولا نالوا ما طلبوا مني من ترك الهوى والمحبة. اهـ.

**وَفي قَطْعِيَ اللّاحِي عَلَيْكِ وَلَاتَ حِيـ ـنَ فِيكِ جِدَالٍ كانَ وَجْهُكِ حُجَّتِي**

القطع للّاحي عبارة عن قطع خصومته وإلزامه فيما يتعلق بمحاجّته عن المحبة. و«اللاحي» هو مَن يلحي المُحبّ عن المحبة وينهاه عنها. و«عليك» متعلق باللاحي. وقوله «ولات حين فيك جدال»: كان يريد به أن الاستغراق في سكر المحبة والاستهلاك في لذّات المشاهدة مانِعان من الجدال مُزِيلان لمعنى القيل والقال غير أن وجهك كان كافيًا في قطع خصومته، فرؤية وجهك تمنعه من المعارضة والمنازعة والمجادلة والمدافعة فلا احتياج حينئذ إلى ترتيب مقدمات دليل، ولا إنارة طريق، ولا إيضاح سبيل. وفي قطع اللاحي متعلق بحجتي أي كان وجهك حجتي في قطعي اللاحي عليك. واسم لات محذوف. وحين جدال: خبرها. وفيك: واقع بين المضاف والمضاف إليه لأجل استقامة الوزن وهو متعلق بجدال. وجملة ولات حين فيك جدال: جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق به. وحاصل المعنى وجهك دليلي في قطعي مَن يلحي عليك، فهو كفاية في ذلك وإلا فليس الحين حين جدال في محبتك لضيق المجال عن ترتيب الاستدلال والله أعلم بحقيقة الحال.

(ن): الضمير في عليك للمحبوبة الحقيقية المُشار إليها في أثناء الكلام المتقدّم يعني في قطعي اللاحي بالحجة وإلزامه بها على إثبات عذري في المحبة وثبوتها عندي اضطرارًا مني من دون اختياري قد كان وجهك حينئذ حجتي والحال أن الحين ليس حين جدال ومخاصمة في محبة هذه المحبوبة لأنها حاضرة لا غيبة لها عن المُحبّ،



والوجه هنا هو الذات العليّة من قوله: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: الآية ١١٥]. اهـ.

**فَأَصْبَحَ لي مِنْ بَعْدِ ما كانَ عاذِلًا بِهِ عاذِرًا بَلْ صارَ مِنْ أَهْلِ نَجْدَتِي**

أصبح اللاحي وصار من بعد لومه لي عاذرًا لي باسطًا لعذري مُوضِحًا لأسباب محبتي قائلًا لا لوم على هذا في المحبة. ثم ترقّى في أمر اللاحي وقال «بل صار من أهل نجدتي» وإعانتي أي وضح عُذري لديه وثبت برهان محبتي بين يديه فهو الآن مُسعِد لي بعد أن كان مُسعِدًا عليّ. واسم أصبح ضمير يعود إلى اللاحي، وخبرها قوله عاذرًا، واسم كان ضمير يعود إليه أيضًا، وخبرها قوله عاذرًا وبه متعلق بخبر أصبح، وبل هنا للترقّي لا للإبطال، واسم صار يعود إلى اللاحي، ومن أهل نجدتها خبرها. وفي البيت الجِناس المضارع بين العاذل والعاذر. وما أحسن قول القائل:

أبصره عاذلي عليه ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لي لو عشقت هذا ما لامك الناس في هواه
فظلّ من حيث ليس يدري يأمر بالحبّ مَن نهاه

(ن): قوله به: أي بسبب الوجه المذكور الذي هو أقوى حجّة في المحبة، وصار ذلك اللاحي من أهل معاونتي في مهمات أموري عندما رأى الوجه المذكور لأن لومه لي على المحبة إنما هو بسبب جهله بالمحبوب، وكذلك المُنكِرون على أهل الله لو رأت عيونهم ما رأته عيون المُحِبّين من النور الإلهي الظاهر والجمال الربّاني القاهر لعذروهم وتركوا لومهم. اهـ.

**وَحُجَّتِيَ عُمْرِي هَادِيًا ظَلَّ مُهْدِيًا ضَلَالَ مَلَامِي مِثْلُ حُجِّي وَعُمْرَتِي**

الحج هنا مصدر حجّه إذا غلبه في المَحاجّة. و«عُمري» بفتح العين بمعنى العُمر بضمّها غير أن القسم لا يستعمل فيه إلا مفتوحًا والغالب فيه اقتران اللام به كقوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الحجر: الآية ٧٢]، وقد لا يقترن كما نطق به رضي الله عنه. والهادي: اسم فاعل من الهداية التي هي الدلالة بلطف على طريق يوصل إلى المطلوب، أي من شأنه الإيصال وإن لم يُوصِل بالفعل، وقيل يشترط الإيصال بالفعل، وقيل إن تعدّى الفعل إلى المفعول الثاني بنفسه فلا بدّ من الإيصال أو بحرف الجرّ فلا يشترط أقوال ثلاثة مذكورة في محلها. و«ظل» بمعنى استمر. والمهدي: اسم فاعل من أهدى هدية. والضلال: خلاف الهُدى. والمَلام: